العلاقات الدبلوماسية الجديدة
بين أيندونيسيا وهولندا

(بمناسبة عرض القضية على مجلس الأمن)

الأستاذ محمد جنيدى

فى ١٧ أغسطس سنة ١٩٤٥ — أعلن الأندونيسيون استقلالهم السياسى التام وقيام حكومة جمهورية ترعى كيان الوطن . وتحفظ حقوق الشعب . وانتخب الزعيم الأندونيسى الشهير الدكتور سوكارنو رئيساً للجمهورية . ثم ناشد الدول العظمى الاعتراف بها كدولة مستقلة ذات سيادة تامة .

إذن ... لقد دخلت أيندونيسيا فى عهد جديد . فقد تحررت من الحكم الهولندى ومن الاحتلال اليابانى .

وفى شهر سبتمبر سنة ١٩٤٥ — تدفقت القوات الانكليزية التى تمثل القوات المتحالفة إلى أندونيسيا لتجريد أسلحة القوات اليابانية وتسريح المعتقلين الأوربيين . وتولى قيادتها اللورد مونتباتن . وقد احتشدت القوات الهولندية فى القوات الانكليزية لتقوم باستعادة أيندونيسيا وإرجاعها إلى حظيرة الاستعمار الهولندى . وقد دارت رحى الحرب بين القوات المتحدة والفرق الأيندونيسية المجاهدة . واستمرت هذه الحرب دائرة حتى ١٧ نوفمبر سنة ١٩٤٦ — ذهب خلالها ثلاثة ملايين أيندونيسى

وفى سبتمبر سنة ١٩٤٦ — ظهرت القوات الهولندية فى بعض المدن الأيندونيسية ، فعبثت بالسلام ؛ ثم اصطدمت مع القوات الأيندونيسية فى معارك عنيفة لم تنته حتى الآن . وأن معارك (موجوكارتو) الأخيرة تدل على أن الحكومة الهولندية تريد خلق اضطراب فى أداة الحكومة الأيندونيسية فى جميع ولاياتها ومناطقها وإساءة سمعتها فى الدوائر السياسية العالمية

ومضى الزمن مسرعاً طاوياً فى أعماقه الصفحة الأخيرة من صفحات الاستعمار الغربى .

وهناك الرقباء ومندوبو الدول الشرقية والغربية يراقبون ثم يقررون دقة السياسة السلمية والحربية الأيندونيسية ، وانتشار الروح الديمقراطية بين الشعب وانتظام الحياة الاقتصادية فى أنحاء

ولكن هو الذى يصون الغيب ، ويصفو على البعد والقرب ، والأصدقاء بهذا المعنى أعزاء قلة ؛ ومن ينبئك عن حقيقة الصحاب غير أبى فراس وقد خبرهم :

أعيا علىّ أخ وثقت بوده ... وأمنت فى الحالات عقبى غدره
وخبرت هذا الدهر خبرة ناقد ... حتى أنست بخيره وبشره
لا أشترى بمد التجارب صاحباً ... إلا وددت بأننى لم أشره
ويجىء طوراً ضره فى نفعه ... جهلا وطوراً نفعه فى ضره
وأحب إخوانى إلىّ أبرهم ... لصديقه فى سره أو جهره

وإنه ليعرف الصداقة والعداوة تعريفاً جديداً استمده من تجاربه ، كما يعرّف « القريب » و « الغريب » :

أشد عدوبك الذى لا تحارب ... وخير خليلك الذى لا تناسب
لقد زدت بالأيام والناس خبرة ... وجربت حتى هذبتنى التجارب
فأقصاهم أقصاهم من إساءتى ... وأقربهم مما كرهت الأقارب
ولا أنس دار ليس فيها مؤانس ... ولا قرب أهل ليس فيهم مقارب

وتباً لهؤلاء الحساد الكلاب ، يتلفتون ليتأكدوا أن أبا فراس غاب ، ثم يسلقونه بألسنة حداد ؛ ولكنه يعتبر هذا شرفاً له ؛ فإنما يحسد ذو النعمة :

ومضطغن لم يحمل السر قلبه ... تلفت ثم اغتابنى وهو هائب
تردى رداء الظل لما لقيته ... كما يتردى بالغبار الكواكب
ومن شرفى ألا يزال يعيبنى ... حسود على الأمر الذى هو عائب
رمتنى عيون الناس حتى أظنها ... ستحسدنى فى الحاسدين الكواكب
ولست أرى إلا عدواً محارباً ... وآخر خير منه عندى المحارب
فهم يطفئون المجد والله واقد ... وهم ينقصون الفضل والله واهب
ويرجون إدراك العلى بنفوسهم ... ولم يعلموا أن المعالى مواهب

وقد كان حرصه على غيظ الحساد مشجعاً له على تجلده فى الأسر :

وإنى لمجزاع ولكن همتى ... تدافع عنى حسرة وتغالب
ورقبة حساد صبرت اتقاءها ... لها جانب منى وللحزن جانب

(يتبع)

محمد محمد الهوفى

الجمهورية . فتضطر الحكومة الهولندية إلى إشعار ممثلها الدكتور فان موك باجراء محادثات سياسية مع زعماء الجمهورية للوصول إلى نتيجة مرضية لها . وفى ٣١ أكتوبر سنة ١٩٤٥ اجتمع ممثلو الجمهورية الأيندونيسية مع ممثلى الحكومة الهولندية بمدينة جاكرتا (بتافيا) وترأس مندوبى الحكومة الأيندونيسية الدكتور أمير شريف الدين رئيس الوزارة الأيندونيسية الحالى واشترك معه الدكتور محمد حسنى نائب رئيس الجمهورية والدكتور أحمد سوبارجو وزير الخارجية الأيندونيسية السابق والحاج أغوس سالم وزير الخارجية الأيندونيسية الحالى كما ترأس مندوبى الحكومة الهولندية الدكتور فان موك . وحضر معه المستر فاندرفلاس ، والمستر ايدنبورخ ، وحضر الاجتماع أيضاً المستر مايرلاى ممثلا للورد مونتباتن .

بحث فى هذا الاجتماع الحالة السياسية الأيندونيسية . ثم عرض الدكتور فان موك (الحكم الذاتى) لأيندونيسيا فرفضه المفاوضون الأيندونيسيون . وانفض عقد الاجتماع .

وفى ١٦ نوفمبر سنة ١٩٤٥ — طلب ممثل الحكومة الهولندية من الحكومة الأيندونيسية الدخول فى مفاوضات أخرى لبحث المسائل السياسية المتعلقة بين أيندونيسيا وهولندا . واجتمع ممثلو الحكومتين الأيندونيسية والهولندية . وكان رئيس ممثلى أيندونيسيا الدكتور سودان شاهرير رئيس الوزارة الأيندونيسية السابق ، ورئيس ممثلى هولندا الدكتور فان موك . وفى هذا الاجتماع عرض الدكتور فان موك نظام (الدومنيون) لأيندونيسيا فرفضه ممثلو الحكومة الأيندونيسية .

ومضى الزمن مسرعاً طاوياً فى أعماقه الصفحة الأخيرة من صفحات الاستعمار الغربى .

وفى يناير سنة ١٩٤٦ — أثار الدكتور مانوليكى مندوب أوكرانيا المسألة الأيندونيسية فى مجلس الأمن الدولى شارحا لمندوبى الدول المتحدة حالة الجمهورية الأيندونيسية ومدى اشتداد القتال فيها بين القوات الهولندية والبريطانية متحدة ، والقوات الأيندونيسية ، وطلب إرسال لجنة تحقيق دولية إلى أيندونيسيا للوقوف على حالة الجمهورية الأيندونيسية ، والتحقيق عن أسباب القتال . فرفض ممثلو هولندا وبريطانيا طلبه ، كيلا ينكشف عملها الحربى . ثم أسدل الستار على المسألة الأيندونيسية . وقد استفادت أيندونيسية من عرض أوكرانيا لمسألتها فائدة كبرى إذ عرف العالم ماذا يجرى فيها ، وما هو موقفها ، وسياستها السلمية ، إزاء العدوان الاستعمارى المتحد .

وفى فبراير سنة ١٩٤٦ — بعثت الحكومة البريطانية سفيرها فى موسكو السير ارشيبالد كلارك كير إلى أيندونيسيا للاشتراك فى المباحثات السياسية بين ممثلى هولندا وأيندونيسيا

وفى ١٠ فبراير سنة ١٩٤٦ — عقد ممثلو الحكومتين اجتماعا بدار السير ارشيبالد بجاكرتا . وفى هذا الاجتماع قدم الدكتور فان موك المشروع الذى وضعه مشتركا مع المستر اتلى فى لندن إلى ممثلى الحكومة الأيندونيسية ويحتوى على خمس عشرة مادة وهو مشروع يخول لأيندونيسيا إنشاء (كومونويلث) على غرار الحكومة الأسترالية ؛ فرفضه ممثلو الحكومة الأيندونيسية قائلين لممثلى هولندا (إننا لن نقبل غير اعتراف حكومتكم باستقلال الجمهورية الأيندونيسية التام) ثم انفض الاجتماع وأسفر عن رفض الحكومة الأيندونيسية لمشروع الحكومة الهولندية .

ومضى الزمن مسرعا طاويا فى أعماقه الصفحة الأخيرة من صفحات الاستعمار الغربى ...

وفى ٣٠ مارس سنة ١٩٤٦ — قدم الدكتور فان موك مقترحات أخرى لرئيس الحكومة الأيندونيسية .

وفى أول إبريل سنة ١٩٤٦ — رد الدكتور شاهرير على مقترحات فان موك بشأن العلاقة الجديدة بين هولندا وأيندونيسيا ثم سافر وفد دبلوماسى أيندونيسى إلى هولندا مكون من الدكتور سواندى رئيساً والدكتور سودارسونو والدكتور عبد الكريم فرينغديغديغو أعضاء لشرح غاية استقلال الجمهورية الأيندونيسية للحكومة الهولندية . وقد كانت الحالة السياسية فى هولندا مضطربة فى ذلك الظرف ، لسياسة الحكومة الهولندية المتطرفة إزاء الحكومة الأيندونيسية ، فالشعب الهولندى يريد السلم والاتفاق مع الشعب الأيندونيسى ولكن المستعمرين الرأسماليين منهم أمثال المستر (وولتر) وزير المستعمرات الهولندية السابق يريدون التشدد فى بقاء السيادة الهولندية على أيندونيسيا . بعد

أن أعلنت للعالم حريتها واستقلالها ..

هذه مراحل المباحثات السياسية بين أيندونيسيا وهولندا وقد ظهر منها أن الحكومة الهولندية قد عرضت على الحكومة الأيندونيسية المستقلة أنواعاً من الحكومات بعد أن يئست من الوصول إلى استعادة سيادتها على أيندونيسيا .. وهذه الحكومات هي .. (١) الحكم الذاتي (٢) الدومنيون (٣) الكومونويلث وقد رفضتها أيندونيسيا لأنها متمسكة باستقلالها التام .

ومضى الزمن مسرعاً طاوياً في أعماقه الصفحة الأخيرة من صفحات الاستعمار الغربي .. وفي ١٧ نوفمبر ١٩٤٦ اجتمع ممثلو الحكومة الايندونيسية والهولندية واشترك معهم ممثل الحكومة البريطانية اللورد كايرن . وفي هذا الاجتماع اتفق الطرفان الايندونيسي والهولندي على عقد اتفاق سياسي بين حكومتيهما يوضح علاقة كل منهما بالأخرى . ثم وضعا مواد الاتفاق ، وعرف هذا الاتفاق باسم (اتفاقية لنجرجاتي) وهي تحتوي على سبع عشرة مادة ونحن نقدمها للقارىء العربي ليعرف مدى السيادة الايندونيسية على إيندونيسيا وعلاقة إيندونيسيا بهولندا في المستقبل .

نص الاتفاق السياسي بين إندونيسيا وهولندا

المتفق عليه في ١٧ نوفمبر ١٩٤٦

المادة الأولى : تعترف الحكومة الهولندية بسلطة الحكومة الجمهورية الايندونيسية على جزيرة جاوا وسومطرا ومادورا وتضم المدن التي تحتلها القوات المتحدة والقوات الهولندية الداخلة في نطاق هذه الجزائر إلى الحكومة الجمهورية الايندونيسية قبل أول يناير ١٩٤٩

المادة الثانية : تتعاون الحكومتان الهولندية والايندونيسية على إنشاء دولة حرة ذات سيادة تامة تسمى (دولة إيندونيسيا المتحدة)

المادة الثالثة : تتكون دولة ايندونيسيا المتحدة من جميع أراضي جزر الهند الشرقية ما عدا الأراضي التي تقرر ذلك . فستنشىء لها علاقة خاصة مع الحكومة الايندونيسية وهولندا .

المادة الرابعة : تنشأ دولة إيندونيسيا المتحدة على النظام الديمقراطي .

المادة الخامسة : القسم الأول . إن قانون دولة إيندونيسيا المتحدة تقرره هيئة خاصة لتنظيمه . حسب القواعد الديمقراطية الصحيحة . وهذه الهيئة مكونة من ممثلي الحكومة الايندونيسية وأعضاء الولايات المنضمة في الدولة الايندونيسية المتحدة ، وملاحظة ما يشير إليه القسم الثاني من هذه المادة .

القسم الثاني : إن إنشاء هذه الهيئة يكون باشتراك ممثلي الحكومة الجمهورية وممثلي الولايات . ويسمح أيضاً بالاشتراك في هذه الهيئة لطبقات الشعب التي لم يتم لها وكلاء يمثلونها في هذه الهيئة .

المادة السادسة : تتعاون الحكومتان الايندونيسية والهولندية على إنشاء رابطة بينهما وتحل وصية الملكة الهولندية السابقة المكونة من هولندا ، سورينام ، كاراكاو ، الهند الهولندية وتجزأ إلى قسمين :

١ — هولندا ، سورينام ، كاراكاو .

٢ — إيندونيسيا المتحدة .

المادة السابعة : القسم الأول . لتوثيق العلاقات بين المملكة الهولندية ودولة إيندونيسيا المتحدة يكوّن كل منهما مجلساً خاصاً

القسم الثاني : إن الوسائل لإنشاء دولة إيندونيسيا المتحدة تشترك في القيام بها الحكومة الجمهورية والحكومة الهولندية .

القسم الثالث : إن العلاقات بين دولة إيندونيسيا المتحدة والحكومة الهولندية ستكون في الدفاع والتمثيل الخارجي . وإذا احتاجت الظروف ستكون أيضاً في الاقتصاد والثقافة والمالية .

المادة الثامنة : لتمثيل العلاقات بين هولندا ودولة إيندونيسيا المتحدة يشكل مجلس فيه مظاهر التعاون بين الحكومتين .

المادة التاسعة : تنشأ هيئة عالية من ممثلي دولة إيندونيسيا المتحدة وممثلي الحكومة الهولندية للعمل لتقدم الدولتين .

المادة العاشرة : أن تعاون الدولتين — الهولندية وإيندونيسيا المتحدة — يشمل :

(ا) ضمان كل دولة القيام بواجبها إزاء الأخرى .

(ب) تنفيذ إجراءات الدولتين — الهولندية وإيندونيسيا

(ج) ترتيب كيفية تبسيط الإجراءات إذا كانت هيئة

التعاون لم تتوفق إلى الموافقة فى قرارها .

(د) تنظيم كيفية مساعدة الحكومة الهولندية لدولة إندونيسيا المتحدة .

(هـ) إن أصول معاهدة التحالف تعرض على هيئة الأمم المتحدة للتصديق عليها .

المادة الحادية عشرة : إن نظام التعاون يضمه مجلس مكون من مندوبى الحكومة الهولندية ودولة إندونيسيا المتحدة .

القسم الثانى : إن هذا النظام ينفذ مفعوله حينما يصدق عليه مجلس نواب الدولتين

المادة الثانية عشرة : إن الحكومة الجمهورية الإندونيسية والحكومة الهولندية تبذلان جهودهما لإنشاء دولة إندونيسيا المتحدة قبل أول يناير ١٩٤٩ .

المادة الثالثة عشرة : تسمى الحكومة الهولندية بضم دولة إندونيسيا المتحدة إلى منظمة الأمم المتحدة .

المادة الرابعةعشرة :تعترف الحكومة الجمهورية الإندونيسية بأملاك الأجانب الموجودة فى نطاق دوائرها الجمهورية ، ولإعادتها إليهم تشكل لجنة من الطرفين — الهولندى والجمهورى — للنظر فيها .

المادة الخامسة عشرة : لتغيير وضعية المملكة الهولندية تعدل الحكومة الهولندية تنظيماتها فى الهند الهولندية مؤقتاً حتى يتم التعديل ، وتقرر وضعية هولندا الجديدة .

المادة السادسة عشرة : بعد إبرام الاتفاق ينقص الطرفان قواتهما العسكرية ، ويجتمعان لتعيين سبيل النقص ووقته . وكذا يبحثان مسألة التعاون العسكرى بينهما .

المادة السابعة عشرة : القسم الأول : للتعاون المشترك بين الحكومة الهولندية والحكومة الجمهورية الإندونيسية ، ينشأ مجلس مكون من ممثلى الحكومتين وهيئة سكرتارية .

القسم الثانى : إذا حدث خلاف بين الحكومة الهولندية والحكومة الجمهورية الإندونيسية تعرضانه على المحكمة العدلية العليا .

هذه خلاصة مشروع (اتفاقية لنجرجانى) وقد حدثت مناقشات حادة فى الدوائر السياسية الإندونيسية والهولندية حولها وحاول الهولنديون نقضها ؛ لأنهم غلبوا فى ميدان السياسة واستمروا فى التشبث ببعض المواد والتفسيرات فى هذه الاتفاقية التى تركز سيادتهم فى إندونيسيا رغم أن الدولة المراد إنشاؤها (دولة إندونيسيا المتحدة) مؤقتة انهاية عام ١٩٤٨ .

وفى ٢٥ مارس ١٩٤٧ ، وقع مندوبو الحكومة الهولندية والإندونيسية على اتفاقية انجرجانى رسمياً . وقد وضحت موادها العلاقات السياسية والاقتصادية الجديدةبين إندونيسيا وهولندا ؛ فالمادة الأولى منها تشير إلىأن الحكومة الهولندية تعترف بسلطة الحكومة الجمهورية الإندونيسية على جزيرة جاوا وسومطرا ومادورا . ومعنى هذه المادة أن الجمهورية الإندونيسية دولة حرة مستقلة استقلالا تاماً . فبعثت مندوبيها السياسيين إلى ممالك الشرق والغرب لعقد العلاقات السياسية والاقتصادية ، رغبة منها فى تركيزأساس السلام العالمى ، وإنعاش الحياة الاقتصادية المالية ، واشتركت الحكومة الإندونيسية فى المؤتمرات الدولية لبحث الوسائل المنتجة لتثبيت دعائم السلام فى المعمورة .

وفى يونيو ١٩٤٧ عقدت الجمهورية الإندونيسية مع الحكومة المصرية معاهدة إخاء وتجارة مؤقتة . وتدل هذه المعاهدة على حرية الجمهورية الإندونيسية التامة . وسوف تظهر الأيام وقرارات مجلس الأمن مقدرة الجمهورية الإندونيسية فى الاحتفاظ باستقلالها ، ومركزها الدولى الجديد .

محمد عنبرى

رياسة القوات المرابطة

تقبل المطافات برياسة القوات المرابطة ٢٤ شارع إسماعيل سرى باشا بالنيرة بمصر لغاية ظهر يوم ١٩٤٧/٩/٤ عن إنشاء دورة مياه وأعمال تكميلية بمعسكر كفر الشيخ وثمن النسخة من الشروط والمواصفات والرسم ٥٠٠ مليم ويجب تقديم الطلب على ورقة تمغة من فئة ثلاثين مليما . ٧٧٢٦